ورد من مروج
الضحى
-٢-



المدارس النحوية

بين

التصور والتصديق والسؤال الكبير

د . عبدالامير محمد امين الورد

المكتبة العصرية-بغداد

ورد من مروج
الضحى
-٢-

﴿ في سبيل العربية ﴾
﴿ لغة القرآن الكريم ﴾

المدارس النحوية

بين

التصور والتصديق والسؤال الكبير

بقلم
المجتهد(د)* عبدالامير محمد امين الورد
شيخ"استاذ" في قسم اللغة العربية
بكلية الاداب من جامعة بغداد

المكتبة العصرية-بغداد

الطبعة الاولى
١٩٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين على ما منع وما منح ، والصلاة والسلام على اشرف خلقه وخاتم اوليائه ورسله حبيبه محمد بن عبدا لله، وآله الطيبين الطاهرين ، واصحابه المنتجبين ، ومن اهتدى به ودعا اليه الى يوم الدين .

شـا ع في دراسـة تـاريخ النحـو العربـي في العصـر الحديـث استعمال تعبير "المدارس النحوية " واطلق على ما يعرف قديماً بـ((الكوفيـين)) و((البصريـين)) فقيـل ((مدرسـة البصـرة)) و((مدرسة الكوفة))، وتوسع بعضهم فجعـل المـدارس خمسـاً ؛ اذ اضـاف ((مدرسـة بغـداد)) و((مدرسـة مصـر)) و((مدرسـة الاندلس)) وقال بعضهـم بـ((مدرسـة القيروان)) و((المدرسـة الافريقية)) .

ولعل لدى غير واحد من سـكنة البلـدان المختلفـة رغبـة في جعـل كـل بلـد امّاً لمدرسـة ! فيصبـح لدينـا اذ ذاك ((مدرسـة الموصل)) و ((مدرسة حلب)) و((مدرسة دمشق)) و ((مدرسة مكة)) و((مدرسة المدينة)) و ((مدرسة صنعـاء)) و((مدرسـة اليمن)) و((مدرسة حضرموت)) وهلم جرا ، ويصدق عندئـذ قول الشاعر :

قومي رؤوس كلهم   أرأيت مزرعة البصل

* * *

وانكـر بعضهـم وجـود المـدارس انكـاراً باتـاً ، ولم يمـض الى انكارها مدرسة مدرسة ، بل ذهب الى انكار مقدمة ذلك ؛ وهو وجود ((مدرسة كوفية)) تقابل ((المدرسة البصريـة)) ورأى ان منهج درس النحو منهج واحد ؛ فهو اذن مدرسة واحدة.

* * *

وهذا البحث محاولة لوضع النقـاط على الحـروف -كمـا

يقال –،
تحاول تقصي الموضوع تقصياً دقيقاً ما امكنها ذلك ، رجاء ان تصل الى كلمة فصل في موضوع لو تثبت الباحثون فيه وتلبثوا ، وتبينوا ، وتريثوا ، لم يكن ليتسع هذا الاتساع ، ويتشعب هذا التشعب ويمتد هذا الامتداد .

* * *

ما المدرسة ؟

" المدرسة " اسم مكان على وزن "مَفْعَلَة" لما يكثر فيه الدرس، وفرق ما بين " المَفْعَلَة" و"المَفْعَل " ان كليهما صيغة اسم للمكان وللزمان الذي يكون فيه الحدث او الشيء ، فاذا اريد المعنى من دون ارادة الكثرة او التكرار صيغ على "مَفْعَل"للثلاثي الا اذا كان الفعل الثلاثي مكسور العين في المضارع ، او مثالا واوياً صحيح الاخر فيصاغ عندئذ " مَفْعِل " (١) اما اذا قصد التكرار والكثرة فيصاغ على "مَفْعَلَة" وهكذا يقال " مجزرة" لمكان جزر الحيوانات ، ويقال " مصبغة " للمكان الذي يمارس فيه الصبغ لتكرر ذلك ودوامه وكثرته . ويقال " مأسدة" للمكان الذي تكثر فيه الاسود ، وهكذا جاءت كلمة "مطبعة" و"مكتبه(٢).

فالمدرسة بهذا لفظ يطلق على المكان الذي يكثر فيه التدريس . وجاءنا من تراثنا عدد غير يسير من اسماء المدارس ، ومن امثلتها المدرسة المستنصرية ، والمدرسة النظامية وغيرهما .

ثم مضى المحدثون الى ابعد من هذا ؛ فعندما ارادوا الاشارة الى الاتجاهات والمناهج العلمية المختلفة ووجدوا ان الاوربيين اطلقوا عليها مصطلح " المدارس " شرعوا هم ايضاً في اطلاق هذا المصطلح على المذاهب المختلفة في دراسة العربية ؛ فكانت هناك "مدرسة البصرة " في النحو واللغة ، وتقابلها " مدرسة الكوفة ".

* * *

عند النظر في كتب تاريخ النحو ، بل في كتب النحو القديم كلها يجد الناظر ما يأتي :

١- ماز الاقدمون من دارسي النحو ومؤرخيه النحاةَ بنسبتهم الى بلدانهم ، وهذا ما فعله محمد بن سلام الجُمَحِي (١٣٩- ٢٣١هـ) فذكر ان " لاهل البصرة في العربية قدمة ، وبالنحو ولغات العرب عناية"(٣).

٢-ذكر ابو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي (٣٥١هـ) في مراتبه " البصريين " و " اهل البصرة " و" علماء البصرة " و"الكوفيين" و"اهل الكوفة " و"علماء الكوفة "(٤). وربما جمعهم بـ "اهل المصْرَيْن" ؛ حيث قال : " فلم يزل اهل المصرَيْن على هذا حتى انتقل العلم الى بغداد قريباً ، وغلب اهل الكوفة على بغداد " (٥).

٣-قصر القاضي ابو سعيد ، الحسن بن عبدالله السيرافي (٢٨٤- ٣٦٨هـ) كتابه " اخبار النحويين البصريين " في

تاريخ النحو على نحاة البصرة ، كما هو ظاهر من عنوانه ، فاشار اليهم بـ" البصريين " ؛ و"اهل البصرة " و " نحويو البصرة " (٦).

٤-جاء ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣٨٩هـ) فرتب النحاة في كتابه " طبقات النحويين واللغويين " بحسب بلدانهم ، وبحسب القدم الزمني ؛ فكانوا : البصريين ، فالكوفيين ، فالمصريين ، فالقرويين ، فالاندلسيين . ولم يفرد البغداديين بذكر، وانما ذكرهم منسوبين الى شيوخهم (٧). وترد عنده لاول مرة لفظة " مذهب " في قوله " مذهب الكوفيين"(٨) . و" مذهب البصريين " (٩).

٥-اورد كلمة " المذهبَين " اول من اوردها ابو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلّي البغدادي المشتهر بـ"ابن النديم " (١٠) . (٢٩٧-٣٨٥هـ) في كتابه " الفهرست " في كلامه على اسماء جماعة من علماء النحويين ممن خلط " المذهبين"(١١). وقوله عن ابن قتيبة انه " خلط المذهبين"(١٢).

٦-اورد كمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي الوفاء ابن الانباري (٥٧٧هـ) في كتابه " نزهة الالبّاء في طبقات الادباء" (١٣) كلمة " مذهب" مع البغداديين في الغالب كقوله :"كان قيماً بمذهب البصريين والكوفيين"(١٤) ولم يذكر هذه الكلمة مع البصريين ، ولم

يوردها مع الكوفيين الا قليلاً(١٥).

• • •

ولكن الاقدمين جميعاً من غير من ذكرنا كانوا يشيرون بصراحة الى " الكوفيين " و" البصريين " فئتين متمايزتين ولا نعلمهم خصوا مذهباً ثالثاً بالذكر سوى ما تردد من ذكر "البغداديين "،

وهو امر اثار عند المتأخرين مناقشات مختلفة .

والناظر في كتب تاريخ النحو القديم لايكاد يرى منهجاً ثالثاً لمذهب البصريين والكوفيين .

• • •

ظهر في العصر الحديث استعمال مصطلح "المدرسة" بدل المذهب عند الدارسين . وكان ذلك من ابتداع المستشرقين ، اذ ان اول من استخدمه " جوتولد فايل" عندما اورد في مقدمة كتاب " الانصاف " تعبير " المدرسة البصرية " و" المدرسة الكوفية " (١٦) .

كان ثاني من استخدم كلمة " مدرسة" كارل بروكمان في كتابه "تاريخ الادب العربي " ، اذ قال " وقد قسم علماء العربية مذاهب النحاة الى ثلاث مدارس : البصريون والكوفيون ومن مزج المذهبين من علماء بغداد ، وسنحتفظ نحن ايضاً بهذا التقسيم "(١٧).

وتقول المجتهدة (د) الحديثي : يبدو انه عنى بـ" مدرسة "

مجموعة النحاة الذين كانوا ينتسبون الى بيئة نحوية واحدة "(١٨).
وثالث المستخدمين المجتهد (د) مهدي المخزومي اذ سمى احد كتبه وهو رسالته لمرحلة الاجتهاد " الدكتوراه" " مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو"(١٩).
والرابع المجتهد (د) شوقي ضيف اذ الف كتاباً سماه " المدارس النحوية "(٢٠).
والخامس المجتهد (د) عبد الرحمن السيد اذ الف كتاباً سماه " مدرسة البصرة النحوية ، نشأتها وتطورها " (٢١).
والسادس المجتهد (د) عبده الراجحي ، اذ الف كتاباً سماه " دروس في المذاهب النحوية " جاء فيه تعبير " المدرسة" ، اساسياً في الكتاب كله(٢٢) .
السابعة المجتهدة (د) خديجة عبد الرزاق الحديثي اذ الفت كتاباً سمته " المدارس النحوية " (٢٣) .
الثامن المجتهد (د) محمود حسيني محمود اذ الف كتاباً سماه " المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي" (٢٤).

* * *

وبالرغم من تمايز البصريين والكوفيين ، وظهور تسمية البغداديين عند الاقدمين ، اختلف حظ المدارس النحوية عند المحدثين بين التصديق والتكذيب .
فـ((جوتولدفايل)) مع ايراده تعبير ((المدرسة الكوفية)) يشكك في قيام هذه المدرسة لان ((خلافات نحاتها لاسيما

الكسائي والفراء مع الخليل وسيبويه ، انما هي امتداد لما سمعاه من استاذهما يونس بن حبيب ، الذي نص القدماء على ان له قياساً في النحو خاصاً به ، ومذاهب ينفرد بها ، وان جميع المواضع التي ذكر فيها ابن الانباري اسمه في كتابه ((الانصاف)) يذكر فيها الكوفيين متابعين له في ارائه ، وبأن الزمخشري ذكر في مفصله خمس مسائل تابع فيها الكوفيون يونساً واستدل بالخلافات التي كانت تكثر بين الكسائي وتلميذه الفراء مؤيداً أدلته السابقة على عدم مدرسة كوفية)) (٢٥) .

وحذت دائرة المعارف الاسلامية حذوه (٢٦) .

وأنكر المجتهد (د) على ابو المكارم المدارس ايضاً ، فقال بـ((فساد تلك الفكرة التي شغلت كثيراً من الدارسين قدامى ومحدثين ، وهي وجود مدارس نحوية تتميز كل منها باسلوبها الخاص ومنهجها الذاتي • ويؤكد ماسبق ان ذكرناه من ان ((المنهج الذي سارت فيه الدراسة النحوية واحد في مدنه المختلفة تحكمه قواعد عامة لم يخرج عليها (كذا) وان تفاوت تأثير بعضها • واذن ليس ثمة مدارس - بالمعنى الذي يقطع بوجود منهج مميز لكل منها - في النحو ، وانما هناك تجمعات مدنية . وهذه التجمعات تتحرك في اطارات متشابهة وتطبق (كذا) اصولاً واحدة .وان اختلفت فيما بينها في بعض الجزئيات فأنه اختلاف لاينفي وحدة المنهج واتفاق الاصول)) (٢٧) .

والراي الذي اشار الى سبق ذكره له مع تصرفه فيه جاء في

كتابه ((الحذف والتقدير في النحو العربي ص٣٧٩)) (٢٨) .
وانكر المدارس النحوية الانكار كله المجتهد (د) ابراهيم السامرائي في كتابه ((المدارس النحوية ٠اسطورة وواقع))(٢٩).
وسنناقش رايه ببعض التفصيل في قابل البحث ان شاء الله تعالى ٠

• • •

وانكر كارل بروكلمان وجود مدرسة ثالثة هي" مدرسة بغداد" وعبارته في ذلك غير صريحة ولاقاطعه ، فتارة يقول :
((من مزجوا المذهبين من علماء بغداد)) (٣٠) واخرى تجده يضع مادة في كتابه تحت عنوان ((مدرسة بغداد)) يقول فيها :
((حقا بقي كثير من العلماء اجتذبتهم عاصمة الخلافة اليها شديدي التمسك والتعصب لمأثورات مدارسهم الاصلية ٠ ولكن الجيل الذي تلا هؤلاء والذي تهيأت له فرص الاستماع الى ممثلي كلا المذهبين ، لم يلق كبير اهتمام للخلافات القديمة ، بل عمد الى انتخاب مزايا كلتا المدرستين ، وتوحيد هذه المزايا في مذهب جديد مختار)) (٣١) .
وكذلك نفى المدرسة الثالثة المجتهد (د) عبد الفتاح احمد شبلي ، اذ قال : ان القول بأن ((هناك مدرسة نحوية باسم مدرسة بغداد مميزة عن المدرستين البصرية والكوفية لايتفق مع ماكان يراه الاقدمون الاولون من اصحاب التراجم والطبقات ٠ ثم هو لايتفق كذلك مع نصوص العلماء الاقدمين)) (٣٢) ((فلم

تكن هناك فيما ارى مدرسة بغدادية قائمة بنفسها لها تعاليمها ، غاية ما في الامر ان رجالاً خلطوا بين المدرستين البصرية الكوفية فرأوا رأياً من هذه ورأياً من الاخرى ، وان كانوا في مذهبهم الاصيل يميلون الى هذه او يميلون الى تلك ، فيكونون بصريين او كوفيين حسب)) (٣٣) .

ورأى المجتهد (د) مهدي المخزومي تارة وجود مدرستين لاثالثة لهما هما الكوفية والبصرية (٣٤) ، وتارة رأى وجود ثالثة خلطت بين منهجيهما هي البغدادية (٣٥) ، وقد سبق رأي التثليث رأي التثنية .

وأيد فريق ثالث وجود المدارس الثلاث وهم احمد امين في كتابه ((ضحى الاسلام)) (٣٦) ، والشيخ محمد طنطاوي في كتابه ((نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة)) (٣٧) والمجتهد (د)احمدعبدالستارالجواري في كتابه ((الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثاني الهجري)) (٣٨) و سعيد الافغاني في كتابه ((في اصول النحو))(٣٩) واحمد مكي الانصاري في كتابه ((ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة))(٤٠) وهدى محمود قراعة في تحقيقها لكتاب ((ماينصرف ومالاينصرف)) للزجاج(٤١) والمجتهد (د) مازن المبارك في تحقيقه كتاب ((الايضاح في علل النحو)) للزجاجي (٤٢) والمجتهد (د) محيي الدين توفيق في كتابه ((ابو البركات ابن الانباري في كتابه الانصاف))(٤٣)

اما المجتهد (د) محمد حسني محمود فقد الـف كتابـاً في المدرسـة البغدادية سماه ((المدرسـة البغدادية في تاريخ النحـو العربي)) (٤٤)

• • •

جاء العالم طه الراوي برأي جديد هـو ان المدارس النحوية أربع ، ثنتان منها من الامّات وهي البصرية والكوفية ، وثنتان منها من الفروع وهي البغدادية فرع الكوفية ، والاندلسـية فرع البصرية (٤٥).

• • •

وبلغ شوقي ضيف بتعداد المدراس النحوية الى خمـس ، وهـن عنده البصرية ، والكوفية ، والبغدادية ، والاندلسية ، والمصرية• واقام كتابه ((المدارس النحويـة)) على هـذا التقسيم ومضـى يحدد لكلِ خصائصها ومميزاتها كما يراها (٤٦) •

• • •

اما المجتهدة (د) خديجة الحديثي فقد ألفت كتاباً عنوانـه ((المدارس النحوية)) كان الركيزة الاولى في هذا البحث . ويجـد الناظر فيه من العنوانات التي حملت تعبير ((المدرسـة)) مايـاتي : ((مدرسة بغداد النحوية)) (٤٧) ((ومدرسة القـراء النحويـة)) (٤٨) و((مدرسة مصر النحوية)) (٤٩)
ويهدي النظر في مقدمة الكتـاب الى عنوان لاحـد المؤلفات هـو ((مدرسة مصر والشام النحوية)) (٥٠) مع عدم الاشارة الى

كاتبه ، كما نجد في الكتاب وارداً غير مرة تعبير ((مدرسة البصرة)) و ((مدرسة الكوفة)) و ((مدرسة بغداد)) و((مدرسة مصر)) و ((مدرسة الاندلس)) و ((مدرسة الشام)) (٥١)

• • •

لقد رأينا الباحثين في تاريخ النحو يكتبون عن المدارس النحوية ، ويختلفون في وجودها وعدمها ولكننا نجدهم على نمطين في ذلك مختلفين من المواقف ، فقسم منهم استخدم تعبير ((المدرسة)) و كأنه من المسلمات التي لاتحتاج الى تبيّن وتمحيص، وكان منهم عبد الرحمن السيد في كتابه ((مدرسة البصرة : نشأتها وتطورها)) وكان منهم شوقي ضيف في كتابه ((المدارس النحوية)) وكان منهم ايضاً محمود حسني محمود في كتابه ((المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي)).

اما القسم الاخر فقد حاول تحديد مفاد ((المدرسة)) وكان منهم:

١ : جوتولد فايل الذي قال انها تعني :((الاشتراك في وجهة النظر الذي يؤلف الجبهة العلمية ، ويربط العلماء بعضهم ببعض على رأي واحد)) (٥٢) .

٢ : مهدي المخزومي الذي قال :((ليست المدرسة الا استاذاً مؤثراً وتلاميذ متأثرين ، وقد اجتمعوا على تحقيق غرض واحد ، ونهجوا في الوصول اليه منهجاً واحداً)) (٥٣)

٣: احمد مكي الانصاري الذي قال ان المدرسة : ((اتجاه لـه خصائص مميزة ينادى بها فرد او جماعة من الناس ثم يعتنقها آخرون))(٥٤)

٤: خديجة الحديثي التي ناقشت تعريفات ((جوتولد فايل)) والمخزومي ، والانصاري للمدرسة مستنتجة ان ((المدرسة)) ؛ "بهذه الحدود في نظرهم تؤدي الى المعنى الذي تؤديه كلمة ((مذهب)) المعروفة في الدراسات الاسلامية وتحمل معناها المعروف في لغة العرب. فالمذهب في اللغة : المعتقد الذي يُذهب اليه ، والطريقة والاصل (٥٥) واننا عندما نقول : ((مذهب مالك)) او ((مذهب الشافعي)) او غيرهما ، فأنّما نعني مجموعة الاحكام والاراء الفقهية التي قال بها كل منهما ، وتابعه عليها جماعة من الناس والتزموا بها وطبقوها (٥٦)

ان في هذا الرأي اعترافاً واضحاً بأن مسائل الخلاف بين التجمعات النحوية كانت حول الفروع لاحول الاصول ،لان الخلاف بين ((مذهب مالك)) و ((ومذهب الشافعي)) وكل من المذهبين الاخرين من المذاهب الاربعة ، وهما مذهب ابي حنيفة ومذهب ابن حنبل انما هو خلاف حول الفرع ، وان الاصول كما هو معلوم واحدة مجمع عليها لاخلاف فيها (٥٧)

وفي هذا اقرار بأن الخلاف في الفروع يمكن ان يكوّن مدرسة علمية.

• • •

في سنة ١٩٨٧م صدر كتابان خطيرا الشأن في تاريخ النحو العربي، احدهما لمؤلف معاصر هو شيخنا المجتهد (د) ابراهيم السامرائي وعنوانه ((المدارس النحوية اسطورة وواقع)) (٥٨) وسنتدارسه بعد قليل ٠والاخر كتاب لمؤلف قديم هو ابو عبد ا لله سراج الدين عبد اللطيف بن ابي بكر بن احمد بن عمر الشرجي الزبيدي اليماني ((٧٤٧ هـ - ٨٠٢هـ)) عنوانه ((كتاب ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة))(٥٩)٠

وسيكون الكلام عليه في خاتمة البحث ان شاء ا لله تعالى ٠

وفي سنة ١٩٨٨م صدر كتاب لايقل خطورة شأن عن سابقيه في موضوع تاريخ النحو العربي عنوانه ((الاصول ٠ دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب - النحو - فقه اللغة)) للمجتهد (د) تمام حسان (٦٠) وسيكون كلامنا عليه بعد الكتاب الاول ٠

* * *

في مقدمة الكتاب الاول ((المدارس النحوية أسطورة وواقع)) يذكر شيخنا السامرائي انه لم يطلق القدماء على مسائل الخلاف في النحو القديم كلمة ((مدرسة)) . فلم يؤثر عنهم مصطلح ((المدرسة البصرية)) ولامصطلح ((المدرسةالكوفية)) ولا ((مدرسة بغداد)). ولكنا كنا نقرأ من قولهم ((مذهب البصريين)) و ((مذهب الكوفيين)) و ((مذهب البغداديين)) .

٣: احمد مكي الانصاري الذي قال ان المدرسة : ((اتجاه لـه خصائص مميزة ينادى بها فرد او جماعة من الناس ثم يعتنقها آخرون))(٥٤)

٤: خديجة الحديثي التي ناقشت تعريفات ((جوتولد فايل)) والمخزومي ، والانصاري للمدرسة مستنتجة ان ((المدرسة)) ؛ "بهذه الحدود في نظرهم تؤدي الى المعنى الذي تؤديه كلمة ((مذهب)) المعروفة في الدراسات الاسلامية وتحمل معناها المعروف في لغة العرب. فالمذهب في اللغة : المعتقد الذي يُذهب اليه ، والطريقة والاصل (٥٥) واننا عندما نقول : ((مذهب مالك)) او ((مذهب الشافعي)) او غيرهما ، فأنّما نعني مجموعة الاحكام والاراء الفقهية التي قال بها كل منهما ، وتابعه عليها جماعة من الناس والتزموا بها وطبقوها (٥٦)

ان في هذا الرأي اعترافاً واضحاً بأن مسائل الخلاف بين التجمعات النحوية كانت حول الفروع لاحول الاصول ،لان الخلاف بين ((مذهب مالك)) و ((ومذهب الشافعي)) وكل من المذهبين الاخرين من المذاهب الاربعة ، وهما مذهب ابي حنيفة ومذهب ابن حنبل انما هو خلاف حول الفرع ، وان الاصول كما هو معلوم واحدة مجمع عليها لاخلاف فيها (٥٧)

وفي هذا اقرار بأن الخلاف في الفروع يمكن ان يكوّن مدرسة علمية.

• • •

في سنة ١٩٨٧م صدر كتابان خطيرا الشأن في تاريخ النحو العربي، احدهما لمؤلف معاصر هو شيخنا المجتهد (د) ابراهيم السامرائي وعنوانه ((المدارس النحوية اسطورة وواقع)) (٥٨) وسنتدارسه بعد قليل ٠ والاخر كتاب لمؤلف قديم هو ابو عبد الله سراج الدين عبد اللطيف بن ابي بكر بن احمد بن عمر الشرجي الزبيدي اليماني ((٧٤٧ هـ - ٨٠٢هـ)) عنوانه ((كتاب ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة))(٥٩)٠

وسيكون الكلام عليه في خاتمة البحث ان شاء الله تعالى ٠

وفي سنة ١٩٨٨م صدر كتاب لايقل خطورة شأن عن سابقيه في موضوع تاريخ النحو العربي عنوانه ((الاصول ٠ دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب - النحو - فقه اللغة)) للمجتهد (د) تمام حسان (٦٠) وسيكون كلامنا عليه بعد الكتاب الاول ٠

• • •

في مقدمة الكتاب الاول ((المدارس النحوية أسطورة وواقع)) يذكر شيخنا السامرائي انه لم يطلق القدماء على مسائل الخلاف في النحو القديم كلمة ((مدرسة)) . فلم يؤثر عنهم مصطلح ((المدرسة البصرية)) ولامصطلح ((المدرسةالكوفية)) ولا ((مدرسة بغداد)). ولكنا كنا نقرأ من قولهم ((مذهب البصريين)) و ((مذهب الكوفيين)) و ((مذهب البغداديين)) .

وربما ورد قولهم ((منهب الاخفش)) و((مذهب الفراء)) و((مذهب سيبويه)) .

غير ان المعاصرين استحسنوا لفظ ((المدرسة)) فاستعاروها في مادة الخلاف النحوي كما استعاروها في مسائل ادبية اخرى ، وكأنهم استعاروها من الغربيين ، فقد اشار الاستاذ الدكتور طه حسين في درسه الادبي الى مادعاه ((مدرسة أوس بن حجر)) ولايعرف الدارسون مدى صدق هذه المقولة ، وكيف تكون القصيدة عند أوس بن حجر بناءً خاصاً يختلف عما كان لسائر الجاهليين . وقد استمرأ هذا النهج في اطلاق ((المدرسة)) الاساتذة العقاد والمازني وشكري فكانت ((مدرسة الديوان)) ، كما اطلقها آخرون على الادب في المهجر على الخلاف الكبير بين أدباء المهجر في منازعهم الفكرية .

ولعل من هذا ما ذهب اليه الباحثون في عصرنا في تاريخ النحو والنحاة ، فألبتوا مصطلح ((المدرسة)) في نحو البصريين، ومثله ((مدرسة الكوفة)) ، و ((مدرسة بغداد)) . ثم كان لهم ان قالوا ((مدرسة المصريين)) ، و ((المدرسة الافريقية))، و ((مدرسة الاندلسيين)) غير انك حين تنظر في التراث النحوي وهو مادة البحث لاتجد ان جمهرة النحاة ، بصريين ، كوفين وغيرهم قد اختلفوا في اصول هذا العلم ، ولم ينطلق هؤلاء من افكار متعارضة ، ولكنهم قد اختلفوا في مسائل فرعية

تتصل بالتعليل والتأويل ، فكان هؤلاء طريقة أو منهب ، ولاولئك طريقة او مذهب آخر ، وقد يكون الاختلاف بين بصري وبصري ، كما كان بين كوفي وكوفي آخر ، ولانعدِمُ ان نجد بصرياً قد وافق الكوفيين ، وكذلك العكس ٠

ومن المفيد ان اقول ان كلمة ((مذهب)) وردت في الكلام على الخلاف النحوي فقالوا : مذهب البصريين كما قالوا مذهب الكوفيين ومذهب البغداديين ، ومذهب غيرهم ، وقد تكون كلمة مذهب قد اطلقت على الطريقة التي سار عليها احد النحاة ، كما قالوا مثلاً ((مذهب سيبويه)) او كقولهم مذهب الاخفش والفراء ، وسنعرض هذا لنتبين ان ((المذهب)) هو الطريقة ، وهو ابعد مايكون عن ((المدرسة)) (٦١) ٠

بعد اربع صفحات من هذا الكلام وفي الصفحة السابعة عشرة جاء العنوان الاول في الفصل الاول وهو ((المدرسة البصرية واصولها لدى الاوائل)) وفي الصفحة الحادية والثلاثين جاء العنوان في الفصل الثاني ((المدرسة الكوفية اصولها وبدايتها واصحابها)) ٠

فما عدا مما بدا ؟

ونجد بعد ذلك القول :((وقد اغفل المعنيون بتأسيس المدارس المزعومه حقيقة ان النحاة بصريين وكوفيين قد التقوا في مسائل كثيرة ، وتداخل علم هؤلاء بعلم اولئك فقد وافق الكسائي البصريين في مسائل كثيرة كما وافق الفراء البصريين في

مسائل عدة .

كما وافق الاخفش الكوفيين في مسائل معروفة . وكذلك كان ابن السراج في موافقاته للكوفيين ، فأذا كان هذا فهل يجرؤ احدنا ويزعم ان للكوفيين ((مدرسة)) ! ودلالة ((المدرسة)) في كل علم معروفة، وهي في جملتها تتجاوز الخلاف على الفروع)) (٦٢)

ولنا هنا ان نقول ان المجتهد يرى ان الخلاف النحوي كان في الفروع لا في الاصول ، وهو لذلك لايمكن ان يميّز مدرسة مستقلة . فهو بهذا موافق للمجتهدة خديجة الحديثي في طبيعة الخلاف ومخالف لها في النتائج .

ولنا هنا ان نسأل : أذا كان هذا هو مفهوم المدرسة عند الغربيين، وان ماظهر من خلاف بين النحاة كان في الفروع لا في الاصول فكيف اطلق عالم غربي هو ((جوتولد فايل)) اصطلاح ((المدرسة))على كل من البصريين والكوفيين ؟ وكذلك فعل العالم الغربي ايضاً كارل بروكمان كما مر بنا قبل ، وكذلك فعل غربي آخر هو راينولد نيكلسون في كتابه ((التاريخ الادبي للعرب)) (٦٣)

ثم نصل بعد ذلك الى نص آخر هو :

لقد خالف الفراء الكسائي في مسائل كثيرة ، وهذه المسائل تحملنا على النظر في هذه المدرسة ، ولااقول المذهب او الطريقة واصالتها وقيمتها العلمية من حيث قيامها على اسس

كان ((للمؤسسين)) فيها ((مبادئ)) قويمة ، وليس على اشياء مفتعلة كما ذهب ((الساعون)) فيها الى اقامة هذا الكيان الخيالي في عصرنا ، كاد هؤلاء ((الساعون)) ان يوهموا الدارسين ممن هم من اصحاب الصنعة وغيرهم ، أن ماذهبوا اليه علم خالص وبناء يقوم على قواعد ، وفشا هذا حتى اذا أذن للناظر الحصيف ان يتَعقب هذه الادعاءات وجدها شيئاً اقيم على امور صغيرة اريد لها ان تكون شيئاً في خيالهم فأوهموا غيرهم بصدق ما ارادوا . لقد ابتدعوا لكل من المدرستين اصولاً تختلف في الواحدة عن الاخرى ، اننا لاننكر وجود منافسة بين المصريين ، وان الكوفيين ارادوا أن يفيدوا من الحاكمين ، وان يكون لهم صلة بهم ، فبادروا في هذا السبيل وقطعوا الطريق على البصريين وكان للحكام اثر في أذكاء النزاع والمنافسة بين هؤلاء واولئك ، ولكن ألم يحدث شيء من هذا بين الكسائي والفراء وهما كوفيان حينما جاء الفراء الى بغداد وعلم مانال الكسائي من حظوةٍ وجاه)) (٦٤)

فالخلاف النحوي كان إذن على اشياء مفتعلة ،و ليس بناءَ يقوم على قواعد وان المبتدعين ابتدعوا لكل من المدرستين اصولاً تختلف في الواحدة عن الاخرى .

ثم جاء الفصل الثالث بـ ((استقراء مسائل الخلاف)) واستغرق ثلاثاً وثلاثين صفحة(٦٥)وجاء في الهامش تعليقان هما :

١ : اقتصرت في استقرائي على كتاب ((الانصاف))

لانه اقدم المصادر في هذا الباب وسأتبع هذا الاستقراء بتخليص ماجاء في ((الانصاف)) للانباري وفي كتاب ((مسائل خلافية)) للعكبري •

٢ : ساستقرئ مسائل الخلاف وصنفه حسب موادها في عامة الكتاب لالفت النظر الى ان هذه المسائل فرعية اختلفوا فيها كما اختلف اصحاب كل فريق بينهم • فكيف يتسنى لباحث ان يقول بـ ((اسطورة المدارس النحوية)) ؟ مستهدياً بما صنفه الدكتور عبد الرحمن السيد في كتابه ((مدرسة البصرة النحوية)) ومتابعاً كتاب ((الانصاف)) (٦٦)

ثم جاء الفصل الرابع ((المصطلح النحوي)) ليقرر ثبات المصطلح النحوي البصري • (٦٧)

ثم جاء الفصل الخامس ((المصطلح النحوي عند الكوفيين)) ليقرر ان المصطلح الكوفي لايتصف بالشمول والسعة ، فهو شيء يتصل بمسائل عدة لاتفي بحاجة النحوي المتخصص ، وانه قد يكون لمواد مختلفة (٦٨) وانه غير واضح وغير مستقر عند اصحابه الكوفيين (٦٩).

ثم جاءت الخاتمة تقول :

((لقد حلا للدارسين في عصرنا كلمة " مدرسة" فذهبوا بها مذهباً قد لايرضي العلم . ان هذه الكلمة العربية قد عرفناها كلمة تاريخية استعملها المسلمون في عصور حضارتهم . فكان من ذلك المدرسة النظامية في بغداد ، فالمدارس النظامية في امصار

اخرى ، والمدرسة المستنصرية ، ومدارس بلاد الشام ، ومدارس مصر ، ومدارس اخرى في سائر البلاد الاسلامية . وهذه المدارس مدارس حقيقية ينتسب اليها طلاب العلم فيدرسون العلوم المختلفة .

ثم جاء العصر الحديث فصار العرب يتطلعون الى ما عند الغربيين من علوم ومعارف . وقد وجدوا ان الغربيين تجاوزوا في استعمال "المدرسة" المألوف المعروف ؛ فكانت لديهم مثلاً المدرسة الكلاسيكية في الادب والفن ، والمدرسة الرومانتيكية ، والمدرسة الرمزية ، والمدرسة الطبيعية وغير هذا .

وتعني هذه المدارس الغربية ما نعنيه نحن في كلمة "مذاهب" كمذاهب الفقه الاسلامي المعروفة ، نحو مذهب الامام ابي حنيفة، ومذهب الامام الشافعي ، وسائر مذاهب اهل السنّة ، ومذاهب الشيعة كالمذهب الجعفري . ولكل مذهب من هذه المذاهب طريقة خاصة تقوم على نظر خاص ودلائل خاصة))(٧٠).

لقد وصل شيخنا الان الى القول ان " المدرسة " عند الغربيين تقابل "المذهب " عند اقدمينا . وهنا لابد لنا من ان نتذكر ما سبق له قوله في الصفحة الثالثة عشرة من الكتاب وهو ما نصه ((وسنعرض لهذا لنتبين ان المذهب هو الطريقة ، وهو ابعد ما يكون عن " المدرسة " .

فكيف نجمع بين الموقفين ؟

لقد اطلق القدمونا كلمة " المذهب" على مناهج البحث الفقهي المختلفة ، ومناهج البحث الكلامي ايضاً ، واطلقوها كذلك على مناهج البحث اللغوي ، والنحو من ضمنها ، فلو كان لديهم ادنى شك في المذاهب النحوية وجوداً وعدماً لما استساغوا هذا الاطلاق ، ولمازوا معنى "المذهب " ومفاده هنا من معناه ومفاده هناك .

ثم يقول شيخنا بعد ذلك :

((ومثل هذا مدارس الغربيين في الادب والفن التي اشرنا اليها ، فهي مذاهب خاصة لها قواعدها واصولها وسبلها الخاصة ، التي تختلف في أي منها عن الاخرى . وقد استعاروا لهذه المذاهب كلمة" School" الانكليزية او "Ecol" الفرنسية ، او نظائرهما في سائر اللغات الغربية . والاخذ عند الغربيين في عصرنا طريف ممتع . وقد نندفع في هذا الاخذ بحق وبغير حق ، حرصاً على الاستجابة الى العصر بحجة " المعاصرة " واحترازاً من ان يوصم الدارس بالجمود والرجعية ونحو ذلك . وهذا النوع من " التلقي" قد يحمل الضيم على العلم)) (٧١).

وتتلابس المصطلحات وتتداخل وتختلط ، فما نعلم ما "المدرسة " وما " المذهب " ؟ اذا كانت المدارس مذاهب ، والمذاهب مدارس ....

لم اذن هذا النقاش يا ترى ؟ مادام لكل مدرسة اذن مذهب خاص بها له قواعده واصوله واسسه الخاصة ؛ التي تختلف في أي منها

عن الاخرى ؟

ثم نجد بعد ذلك النص الاتي :

((اقول : نظر اصحابنا الى الموروث من علم النحو واختلاف الاوائل في شيء يسير منه يمس الفروع ولايقرب من الاصول ، فأخذوا بالسعي نحو ((المعاصرة)) فأخذوا لفظ ((المدارس)) لتؤدي ماشاع لدى الاوائل من استعمال ((مذاهب)) او ((طرائق)) وكان من ذلك مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة ، ومدرسة بغداد • وتوسع آخرون فكان لهم مدرسة في كل بلد من بلدان العالم الاسلامي ، ومن ذلك مدرسة الشاميين في النحو ، ومدرسة المصريين ، ومدارس أفريقية في تونس والمغرب ، ومدرسة الاندلسيين • ولااستبعد أن يبلغ الهوى بأحد من قبيل هؤلاء الدارسين فيزعم ان للموصليين ((مدرسة)) في النحو ، وان للبلاد التي أظلها الاسلام بظله ((مدارس)) في هذا العلم (٧٢) •

يعود السؤال مرة أخرى قوياً عند موازنة هذا القول بالقول في الصفحة الثالثة عشرة : ((وسنعرض هذا لنتبين أن المذهب هو الطريقة، وهو أبعد مايكون عن المدرسة)) •

في الصفحة السادسة والاربعين بعد المئة نجد النص الاتي :

((لعل من اليسير أن نخلص الى راي ألصق بالعلم التاريخي من الاقوال القائمة على التقليد تارة وعلى الحماسة التي لا تخدم العلم تارة أخرى فنقول :

((ان للكوفيين أراء في النحو ونظراً يختلف عن اراء غيرهم، نلمسه عند الكسائي والفراء وثعلب .مجموع هذه الاراء قد اتسع فيها القدماء ، فأسموها مذهب الكوفيين وتجاوز المحدثون هذا الحد فأسموها مدرسة . وهي لاتعدو ان تكون نظراً آخر لاينقض الاصول بل يعلق بالفروع . وماقيل في مصادر الكوفيين واساليبهم في النظر لايبتعدكثيراً عما سلكه البصريون . وليس الاتساع في السماع عند هؤلاء، ولاالتشدد في القياس لدى الاخرين يدفعنا الى القول ان علم هؤلاء جديد يؤلف ((مدرسة)) يختلف عن علم الاخرين و((مدرستهم)) .

ولو وقفنا على ((مسائل الخلاف)) التي جمعها أبو البركات الانباري في ((الانصاف)) لوجدنا ان الاختلاف في الفروع قبل كل شيء ، ثم الاختلاف في التأويل والتعليل (٧٣) .

هناك أذن مذهب واحد لان الخلاف يدور في الفروع لافي الاصول، ومن ثم في التأويل والتعليل .

يتفق هذا الرأي مع رأي المجتهدة (د) خديجة الحديثي في كون الخلاف في الفروع لافي الاصول ، ويختلف في أنها ترى ان ذلك يمكن ان يكوّن مدرسة ، في حين لايرى المجتهد (د) السامرائي ان ذلك يكوّن مدرسة .

* * *

صدر - كما اسلفنا القول - كتاب ((الاصول))للمجتهد (د) تمام حسان فكان من جملة ماتناول مسألة المدارس النحوية

العربية ، اذ قدم فيها مبدأ علمياً دقيقاً •

كان المجتهد (د) عبد الرحمن السيد في كتابه ((مدرسة البصرة : نشأتها وتطورها)) قد عقد فصلاً بعنوان ((الاصول النحوية بين البصريين والكوفيين)) (٧٤) وكان من جملة ماضم هذا الفصل ايراد المؤلف اصولاً خمسة مما اتفق عليه البصريون والكوفيون (٧٥) • ثم اورد ثلاثة أصول مما قال به الكوفيون(٧٦) ثم اورد خمسة عشر اصلاً من اصول البصريين (٧٧) وعقد بعد ذلك فصلاً خطيراً مبيناً فيه ان كلاً من الفريقين خالف الاصول التي قال بها ، وخرج عنها في مواضع محددة ، فذكر من ذلك للكوفيين مناقضتهم لاربعة من اصولهم منها اصلان جديدان في الذكر (٧٨) ، وذكر من ذلك للبصريين مناقضتهم لسبعة من اصولهم منها اربعة جديدة في الذكر (٧٩) •

ولكن عبد الرحمن السيد أخذ مسألة وجود المدرستين مأخذ التسليم فلم يفد من هذا الاختلاف في الاصول فائدة ما •

في حين أفاد تمام حسان الافادة كلها من ذلك • فقد عقد فصلاً للبصريين (٨٠) ، واعقبه بفصل للكوفيين (٨١) ، قرر في آخره ان الخلاف الذي دار بين هاتين الفئتين في النحو دار حول المسائل ، وان ذلك لايكفي مسوغاً لادعاء قيام مدرستين نحويتين، ولكن الطرفين اختلفا في أمر أهم من هذا لم يدر النقاش حوله ، واتفقا ايضاً في امر اهم من هذا لم يدر النقاش حوله ايضا هو ((الاصول)) • مما يقدم دليلاً قاطعاً على استقلال كل

منهما .

وجاءت عبارة تمام حسان في ذلك واضحة إذ قال :

((من الواضح ان الخلاف حول المسائل لاينهض مبرراً (كذا) لدعوى وجود مدرستين نحويتين ، لان البصريين فيما بينهم يختلفون حول المسائل تأويلاً وتخريجاً . ولكن الاصول واحدة . ومن ثم يكون مجرد الخلاف بين البصريين والكوفيين ابعد مايكون عن الدلالة على اختلاف المدرستين . وقد كانت غاية كتب الخلاف تنصب في العادة على ((مسائل)) الخلاف دون الخلاف حول ((الاصول)) . ولهذا لايمكن للباحث عن الاسس التي قامت عليها المدرستان ان يلتمسها في الخلاف حول المسائل . ولكن كتب الخلاف نفسها جاءت دون قصد وتعمد بالكثير من الاصول التي اختلف البلدان حولها في معرض نقاش الخلاف حول المسائل ، واصبح على الطالب أذا اراد أن يكون صورة للفروق بين المدرستين أن يقف عند العبارات العارضة في سياق النص ، ويجمعها ويصنفها ، ثم يرى بعد ذلك كيف يختلف البلدان حول ((الاصول)) .فهذا الخلاف حول الاصول كما يفهم من سياق كلامنا هو المحك الوحيد لدعوى وجود مدرستين نحويتين احداهما مدرسة البصرة والاخرى مدرسة الكوفة .

وسنعرض فيما يلي نماذج* لاصول مشتركة بين البلدين واصول بصرية لايرضاها الكوفيون واصول كوفية يرفضها البصريون ".(٨٢)

وبعد عرضه لتلك الاصول قال بضرس قاطع :

((وبهذا الخلاف حول الاصول يمكن القول بأن نحاتنا كانوا يكونون مدرستين في النحو العربي)) (٨٣) ٠

* * *

لقد عرض تمام حسان كما مر عشرة اصول مما اتفق فيه البصريون والكوفيون ، ثم عشرة أصول بصرية لايرضاها الكوفيون ، ثم عشرة اصول كوفية يرفضها البصريون ٠

وقد وجهتُ عناية أحد الدارسين الافاضل الى محاولة استقصاء الاصول في المصادر المختلفة ، هو السيد مهدي صالح الشمري في رسالته لمرحلة الاجتهاد التي اشرفت عليها والموسومة بـ ((الخلاف النحوي بين الكوفيين (٨٤))) ٠ فزاد على ما اورده تمام حسان من الاصول المشتركة اربعة ، وزاد على ما اورده من الاصول البصرية التي لايرضاها الكوفيون أربعة وعشرين اصلاً ، وزاد على ما اورده من الاصول الكوفية التي يرفضها البصريون ستة عشر اصلاً (٨٥) ٠ ثم قدر لي بعد ذلك بحمد الله أن اصل الى جمهرة غفيرة من هذا النمط يبلغ اضعافاً مضاعفة جداً ، وسأفرد للنتائج دراسة مستقلة في قابل من الايام قريب ان شاء الله تعالى ويسر ٠

يمكن لنا بعد هذا ان ندرج الاصول التي اوردتها الدراسات الثلاث فيما يأتي مشيرين بالرمز ((س)) الى ما اورده عبد الرحمن السيد ، وبالرمز ((ح)) الى ماأورده تمام حسان ،

منهما .

وجاءت عبارة تمام حسان في ذلك واضحة إذ قال :

((من الواضح ان الخلاف حول المسائل لاينهض مبرراً (كذا) لدعوى وجود مدرستين نحويتين ، لان البصريين فيما بينهم يختلفون حول المسائل تأويلاً وتخريجاً . ولكن الاصول واحدة . ومن ثم يكون مجرد الخلاف بين البصريين والكوفيين ابعد مايكون عن الدلالة على اختلاف المدرستين . وقد كانت غاية كتب الخلاف تنصب في العادة على ((مسائل)) الخلاف دون الخلاف حول ((الاصول)) . ولهذا لايمكن للباحث عن الاسس التي قامت عليها المدرستان ان يلتمسها في الخلاف حول المسائل . ولكن كتب الخلاف نفسها جاءت دون قصد وتعمد بالكثير من الاصول التي اختلف البلدان حولها في معرض نقاش الخلاف حول المسائل ، واصبح على الطالب أذا اراد أن يكون صورة للفروق بين المدرستين أن يقف عند العبارات العارضة في سياق النص ، ويجمعها ويصنفها ، ثم يرى بعد ذلك كيف يختلف البلدان حول ((الاصول)) .فهذا الخلاف حول الاصول كما يفهم من سياق كلامنا هو المحك الوحيد لدعوى وجود مدرستين نحويتين احداهما مدرسة البصرة والاخرى مدرسة الكوفة .

وسنعرض فيما يلي نماذج* لاصول مشتركة بين البلدين واصول بصرية لايرضاها الكوفيون واصول كوفية يرفضها البصريون ".(٨٢)

وبعد عرضه لتلك الاصول قال بضرس قاطع :

((وبهذا الخلاف حول الاصول يمكن القول بأن نحاتنا كانوا يكونون مدرستين في النحو العربي)) (٨٣) ٠

* * *

لقد عرض تمام حسان كما مر عشرة اصول مما اتفق فيه البصريون والكوفيون ، ثم عشرة أصول بصرية لايرضاها الكوفيون ، ثم عشرة اصول كوفية يرفضها البصريون ٠

وقد وجهتُ عناية أحد الدارسين الافاضل الى محاولة استقصاء الاصول في المصادر المختلفة ، هو السيد مهدي صالح الشمري في رسالته لمرحلة الاجتهاد التي اشرفت عليها والموسومة بـ ((الخلاف النحوي بين الكوفيين (٨٤))) ٠ فزاد على ما اورده تمام حسان من الاصول المشتركة اربعة ، وزاد على ما اورده من الاصول البصرية التي لايرضاها الكوفيون أربعة وعشرين اصلاً ، وزاد على ما اورده من الاصول الكوفية التي يرفضها البصريون ستة عشر اصلاً (٨٥) ٠ ثم قدر لي بعد ذلك بحمد الله أن اصل الى جمهرة غفيرة من هذا النمط يبلغ اضعافاً مضاعفة جداً ، وسأفرد للنتائج دراسة مستقلة في قابل من الايام قريب ان شاء الله تعالى ويسر ٠

يمكن لنا بعد هذا ان ندرج الاصول التي اوردتها الدراسات الثلاث فيما يأتي مشيرين بالرمز ((س)) الى ما اورده عبد الرحمن السيد ، وبالرمز ((ح)) الى ماأورده تمام حسان ،

وبالرمز ((ش)) الى ماورده مهدي صالح الشمري :

اولاً – الاصول المشتركة بين الكوفيين والبصريين :

١: لايجوز الجمع بين العوض والمعوض . س ١٧٧ .

٢: الحرف لايعمل الا اذا كان مختصاً . س ١٧٩ .

٣: الفروع تنحط دائماً عن درجة الاصول . س١٨١ .

٤: الاضعف لايعمل عمل الاقوى . س١٨٤ .

٥: اجتماع عاملين على معمول واحد محال . س١٣٥ ، ح٤٢ وقد اختلف فيه الكوفيون أذ ارتضى الفراء اجتماعهما . ش٣٩ .

٦: قد يحذف الشيء لفظاً ويثبت تقديراً . ح٤٢ ، ش٣٩.

٧: ماحذف لدليل فهو في حكم الثابت . ح٤٢ ، ش٣٩.

٨: لاحذف الا بدليل . ح٤٢ ، ش٣٩ .

٩: الخفض من خصائص الاسماء . ح٤٢ ، ش٣٩ .

١٠: التصرف من خصائص الافعال . ح٤٢ ، ش٣٩ .

١١: استصحاب الحال من اضعف الادلة . ح٤٢ ، ش٣٩.

١٢: يجوز ان يثبت للاصل مالايثبت للفرع . ح٤٢ ، ش٣٩ .

١٣: رتبة العامل قبل رتبة المعمول . ح٤٢ ، ش٣٩ .

١٤: حمل الكلام على مافيه فائدة اشبه بالحكمة من حمله على ماليس فيه فائدة . ح٤٢ ، ش٤٠ .

١٥: النداء والتصغير من خصائص الاسماء • ش٤٠ •
١٦: الاصل في الاعراب ان يكون للاسماء • ش٤٠ •
١٧: العرب قد تكنى عن شيء ، وان لم يأت ذكره أذا كان المعنى مفهوماً • ش٤٠ •
١٨: الفعل الواحد لايرفع اسمين • ش٤٠ •

ثانياً - الاصول البصرية التي لايأخذ بها الكوفيون :

١: المصير الى ماله نظير في كلامهم اولى من المصير الى ماليس له نظير س١٩٢ ، ح٤٢ ، ش٤٤ •
٢: حذف مالامعنى له اولى • س١٩٤ ، ح٤٢ ، ش٤٤ •
٣: لايجوز الجمع بين علامتي تعريف • س١٩٥ ، ش٤٦ •
٤: لايجوز اضافة الشيء الى نفسه • س١٩٦ ، ح٤٢ ، ش٤٥ •
٥: أذا ركب الحرفان بطل عمل كل واحد منهما منفرداً • س١٩٧ ، ح٤٣ ، ش٤٥ •
٦: كل شيء خرج عن بابه زال تمكنه • س١٩٨ ، ح٤٣، ش٤٥ •
٧: لايجوز رد الشيء الى غير اصله • س١٩٩ ، ح٤٣ ، ش٤٥.
٨: الاصل في الاسماء الا تعمل • س١٩٩ ، ح٤٣ ، ش٤٥.
٩: يجري الشيء مجرى الشيء اذا شابهه من وجهين

س١٩٩ ، ح٤٣ ، ش٤٥ ٠
١٠: لايقع المعمول الا حيث يقع العامل ٠ س٢٠١ ، ح٤٣، ش٤٥
١١: الحرف الساكن حاجز غير حصين ((وهم تمام حسان فتصوره اصلاً كوفياً يرفضه البصريون)) ح٤٣ ، ش٤٦ (٨٦)٠
١٢: للنفي صدر الكلام كالاستفهام ٠ س٢٠٢ ٠
١٣: حمل الشيء على الشيء في بعض احكامه لايخرجه عن اصله٠ س٢٠٢ ٠
١٤: ما لايفتقر الى تقدير اولى مما يفتقر الى تقدير ٠ س٢٠٢.
١٥: ماجاز ان يجرى على اصله لم يجز ان يحكم بزيادته . س٢٠٢.
١٦: مايتصل بالاصل اقوى مما يتصل بالفرع ٠ س٢٠٢ ٠
١٧: التعري عن العوامل لايكون عاملاً ٠ س٢٠٧ ٠
١٨: الحرف الموضوع لمعنى لايحكم بزيادته ٠ س٢٠٩ ٠
١٩: الاصل في الحرف الايدخله الحذف ٠ س٢١١ ، ش٤٧.
٢٠: الثقل يبيح الحذف طلباً للتخفيف ، س٢١٣ ٠
٢١: لايعمل الشيء في نفسه ٠ ش٤٦ ٠
٢٢: المكني لايكون توكيداً للمظهر ٠ ش٤٦ ٠
٢٣: الاصل في الافعال البناء ٠ ش٤٦ ٠
٢٤: الرفع سابق على النصب فلايجوز الرفع للتجرد من

الناصب والجازم . ش٤٦ .

٢٥: لايجوز تقديم مايرتفع بالفعل عليه ، لان الفعل لايرفع ماقبله. ش٤٦ .

٢٦: الاصل في كل حرف الايدل الا على ماوضع له ، لاعلى معنى حرف أخر . ش٤٦ .

٢٧: لايجوز الخروج عن المتناولات القريبة من غيرما برهان ولاقرينة. ش٤٦ .

٢٨: الاصل في اسماء الاشارة الا تحل محل الموصول . ش٤٦.

٢٩: لايجوز عطف الظاهر المجرور على الضمير المجرور الابأعادة الجار . ش٤٧ .

٣٠: الجملة لاتكون فاعلاً ولانائباً عنه . ش٤٧ .

٣١: الضمير المنفصل لايكون حرفاً واحداً ، أذ الابتداء بحرف والوقوف على حرف . ش٤٧ .

٣٢: لايصلح دليل الحرفية في ((ليس)) و ((عسى)) مع قيام دليل الفعلية . ش٤٧ .

٣٣: فعل الامر أصل برأسه . ش٤٧ .

٣٤: يرتفع المضارع لقيامه مقام الاسم ، وهو عامل معنوي لالفظي، فاشبه الابتداء ، فكما أن الابتداء يوجب الرفع فكذلك ماشبهه . ش٤٧ .

٣٥: لايقوم الحرف الذي جاء لمعنى مقام الاسم ، ولاعكس. ش٤٧

٣٦: نونا التوكيد اصلان ، ش٤٧ ،
٣٧: أحرف الجر كأحرف الجزم ، لاينوب بعضها عن بعض بقياس، ش٤٧ ،
٣٨: التميز ، والحال ، والمستثنى ، أصول في النصب كالمفعول وليست محمولة عليه ، ش٤٧ ،
٣٩: الاصل في الواو العطف ، ولاتعمل لانها غير مختصة ، ولذا وجب تقدير ((أَنْ)) للنصب بعد الواو ، فلانصب على الصرف ، ش٤٨
٤٠: لايلجأ الى العوامل المعنوية مع وجود العوامل اللفظية .ش٤٨

• • •

ثالثاً – الاصول الكوفية التي يرفضها البصريون :

١: كثرة الاستعمال تجيز ترك القياس والخروج عن الاصل، س١٨٧ ، ح٤٣ ، ش٤٠ ،
٢: الخلاف يعمل النصب ، س١٨٨ ، ح٤٣ ، ش٤٠ ،
٣: كل ماجاز ان يكون صفة للنكرة ، جاز ان يكون حالاً للمعرفة، س١٩١ ، ح٤٣ ، ش٤١ ،
٤: عدم العوامل لايكون عاملاً ، س٢٠٣ ،
٥: قوة الاتصال بين الكلمتين تؤثر في أعرابهما ، س٢٠٦.
٦: حروف الحروف كلها اصلية ، ح٤٣ ، ش٤١ ،
٧: الحذف لايكون في الحرف ، ح٤٣ ، ش٤١ ،

٨: الحمل على الجوار كثير • ح٤٣ ، ش٤١ •

٩: كثرة الاستعمال تجيز الحذف • ح٤٣ ، ش٤١ •

١٠: الاصلي أقوى من الزائد عند الحذف • ح٤٣ • ((قد اختلف فيه الكوفيون مما يلغي كونه اصلاً من اصولهم ش٤١)) •

١١: المفرد من المبنيات اذا أضيف أعرب • ح٤٣ ، ش٤٢٠

١٢: رتبة العامل قبل رتبة المعمول • ش٤٢ •

١٣: ليس في كلام العرب حرف يعمل الخفض في المكني دون الظاهر • ش٤٣ •

١٤: لايجوز تقديم المضمر على المظهر • ش٤٣ •

١٥: الاصل في المعارف الاتوصف ، فأذا وصفت زالت معرفتها قبل الوصف • ش٤٣ •

١٦: النصب في خبر ((ما)) المشبهة بـ ((ليس)) بنزع الخافض • ش٤٣ •

١٧: لايمتنع ان يجتمع عاملان كل منهما معمول لصاحبه • ش٤٣ •

١٨: النصب على الصرف يجيز عمل حرف النسق • ش٤٣.

١٩: ((كلا)) مثنى لفظاً ومعنى • ش٤٣ •

٢٠: يجوز حلول الجملة في محل الفاعل او النائب عنه • ش٤٣ •

٢١: اسماء الاشارة اسماء موصولة اذ جوهرهما واحد • ش٤٣ •

٢٢: العرب قد تنسق على الشيء ، وتخصه بالذكر تفصيلاً • ش٤٣ •

٢٣: الامر مقتطع من المضارع ، فأعرب كاصله • ش٤٣.

٢٤: أعرب المضارع لتعاوره بالمعاني ، والدلالات ، والاوقات المختلفة • فاشبه الاسم في صلاحه للمعاني المختلفة من الفاعلية والمفعولية • ش٤٤ •

٢٥: ليس شاذاً ان تنوب بعض الحروف عن بعض • ش٤٤.

٢٦: نون التوكيد الثقيلة أصل للخفيفة • ش٤٤ •

٢٧: اسم الفاعل واسم المفعول العاملان عمل الفعل ، فعلان دائمان (٨٧) •

وان الباحث ليعثر في أثناء مراجعاته كما ذكرنا على اصول كثيرة غير هذه التي ذكرت في هذه المراجع الثلاثة ، وسينتظمها ان شاء الله تعالى فقدّر في قابل بحث بعنوان ((اصول العربية وموضوعاتها)) •

• • •

لقد كانت نظرة تمام حسان التي مازت المدارس النحوية وقررت قيامها من عدمه نظرة ثاقبة يمكن اعتمادها قاعدة يبنى عليها بثقة عالية .

• • •

ويمكن بعد هذا ان نصل الى مايأتي :

١: ان اطلاق القول بوجود المدارس النحوية غير مدرسة

البصرة ومدرسة الكوفة كان عند الباحثين قديماً وحديثاً ضرباً من التزيد مادام لم يستند الى اسس علمية واضحة كهذه الاسس التي ذكرها تمام حسان فلا مدرسة بغدادية ، ولامدرسة مصرية ، ولامدرسة قيروانية ، ولامدرسة افريقية .

٢: استناداً الى هذه الاسس نفسها لايمكن القول بمدرسة أندلسية غير المدرسة القرطبية التي وضع اصولها ابو العباس احمد بن عبدالرحمن بن محمد بن مضاء اللخمي القرطبي المولود في قرطبة سنة ٥١٣هـ و المتوفى في اشبيلية سنة ٥٩٢هـ .

فالناظر في هذه المدرسة يجد منهجاً جديداً ، واسساً واصولاً مغايرة كلها لاسس كل من مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ، ومنهج كل منهما واصولها . مما يجزم معه الجزم التام القاطع بأن الذي يراه امامه منهج جديد ، واتجاهات جديدة في دراسة العربية .

ويمكن بايسر نظر استخراج هذه الاصول ودرجها فيما يأتي:

١: لاعوامل نحوية . والعامل هو المتكلم بحسب مايؤدى المعنى .

٢: لاحذف ولاتقدير ، الا ماحذف للعلم به ، وان ظهر تم الكلام به ولم يختل نظامه .

٣: لاتنازع بين الافعال ، بل توجيه لتعليق الفعل بالاسم .

٤: طبيعة العائد في الاشتغال هي المحددة للاعراب .

٥: لاعلل ثوان ولاثوالث ، ولا علل للعلل .

٦: المسموع من كلام العرب هـو المأخوذ به المقاس عليه ، ولاتفريع على كلام العرب بما ليس من كلامهم .

٧: اجماع النحويين ليس بحجـة على مـن خالفهـم (٨٨) .

انها اذن مدرسة ثالثة متميزة في اصولها ومنهجها هـي المدرسـة القرطبية .

* * *

بعد الوصول الى هذه النتيجة غير اليسيرة ، وهي انه ليس في تاريخ النحو مـن مدرسـة نحويـة الا ((المدرسـة البصريـة)) و((المدرسة الكوفية)) و ((المدرسة القرطبية)) لابد من الوصول الى السؤال الكبير الذي يلقي بظلال عريضة جداً على اسلوب دراسة النشاط الثقافي الجياش الذي انفجـر في حاضرتي البصـرة والكوفة وتوجهه واهتماماته وموضوعاته .

لقد أثار هذا كله كتاب جليل الخطر هـو ((كتاب ائتلاف النصرة في اختلاف نحـاة الكوفـة والبصرة)) لابـي عبـد الله سراج الدين عبداللطيف بن ابي بكر بن احمد بن عمـر الشـرجي الزبيدي اليماني المولود سنة ٧٤٧هـ والمتوفى سنة ٨٠٢هـ .

وخطر الكتاب وجلالة امره يتمثلان في أمرين :

الاول : في كمية مسائل الخلاف في العربية بين النحويين البصريين والكوفيين ، أذ كان المؤلف قد وضع كتابه علـى ثلاثـة فصول ، جعل الفصل الاول منهـا في الاسم ، واورد فيـه ثلاثاً

وثلاثين ومئة مسألة(٨٩)، والفصل الثاني في الفعل واورد فيه ثلاثا وثلاثين مسألة (٩٠) والفصل الثالث في الحرف واورد فيه ستا وخمسين مسألة (٩١) . فعدة مسائله تزيد على مسائل الانصاف بمسألة واحدة ومئة مسألة ، وهي عدة غير يسيرة .

ولن نعرض لوصف الكتاب ، ولالمناقشة منهجه ، ولالأطراء مؤلفه ومواقفه ، ولا اسلوب عرضه ، لان ذلك مما لايتعلق موضوع البحث به.

الثاني : في عبارة وردت في مقدمة الكتاب تطرح سؤالاً لاحد لسعته ولامجال لسبر غوره ، وتبيّن نتائج البحث عنه . وهو سؤال يدحض الدحض كله ماذكره الذاكرون من التشكيك في وجود المدارس النحوية ، حتى سموها ((اسطورة المدارس النحوية)) ونعني بالمدارس هنا مدرستي البصرة والكوفة.

لان هذه العبارة تجعل من هاتين المدرستين اوسع بكثير من كونهما مدرستي نحو وصرف ولغة . انها تقول بوجود اتجاه ثقافي واسع شامل عظيم في كل من هاتين المدينتين ، يقابل ويمايز ويخالف قرينه في المدينة الاخرى .

فلم يكن النشاط الثقافي والعلمي والدراسي في درس علم العربية وما يمت اليها في كل من البصرة والكوفة مقصوراً على النحو والصرف واللغة ، بل كان يمتد ذلك النشاط الى اربعة عشر فرعاً من فروع الدراسة لايمثل النحو والصرف واللغة الا ثلاثة أفرع منها .

فهذه الصيحة تؤذن بدعوة الى اعادة النظر فيما كان في هاتين المدينتين من تدارس للعربية بعلومها الاربعة عشر تلك .

فبعارة واضحة صريحة لالبس فيها ولاغموض يقول ابو عبد الله سراج الدين عبد اللطيف بن ابي بكر بن احمد بن عمر الشرجي الزبيدي اليماني في تقديم كتابه مانصه :

((وصنفت هذا الكتاب اذكر فيه ان شاء الله تعالى اختلاف النحويين الكوفيين والبصريين ، سيبويه واشياعه ، والكسائي واتباعه . جعلته نظير ماصنفه الفقهاء من الثقات في الخلاف بين الشافعي وابي حنيفة ، وغيرهما من العلماء رحمة الله عليهم اجمعين . واقتصرت فيه على ذكر اختلافهم في النحو ، والتصريف ، والخط ، دون ذكر اختلافهم في سائر انواع العربية، لان جنس علم العربية يشتمل على أصناف كثيرة ، وانواع غزيرة ، هي : النحو ، واللغة ، والتصريف ، والخط ، والاشتقاق، والعروض ، والقوافي ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، وأيام العرب ، والنسب ، والمنازل . وهي الانواء والفصول، ومايتشعب من ذلك كله بالاصطلاح . عند من له نظر في هذا الفن وصلاح . »

لكني اقتصرت في هذا الكتاب على ذكر اختلافهم في هذه الانواع الثلاثة الشريفة والاقسام النافعة اللطيفة ،، التي عليها تأسيس بناء الكلام . وبها انسلاك لئاليّ كل نظام . اذ كانت المباني بها مقرونة . والمعاني فيها مدفونة . والاصول فيها

محروسة، والعلوم بها محسوسة ، ولايتم فيها التمويه والتحريف ، ولايستقيم معها التلبيس والتحريف))(٩٢)

المسألة أذن اوسع من ((مدرسة نحوية)) واكبر من ((اسطورة)) ليمكن انكارها ، او التغاضي عنها او نفيها ، او نقضها ، او التشكيك في ظهورها •

انها مسألة اتجاه علمي مستقل الاستقلال كله ، في كل من هاتين المدينتين العظيمتين ، اللتين مصرها المسلمون في بدء عهدهم بالفتوح •

وهذا أمر يحتاج في درسه وتقصيه ، واظهار معالمه ، وجلاء غوامضه الى درس مستقل لاتسعه هذه العجالة ، بل لايقوم به بحث واحد ، ولاباحث واحد •

المسألة أذن اوسع من كتاب ((الانصاف)) او ((مسائل خلافية)) او ((أئتلاف النصرة)) او غيرها من كتب الاقدمين ، واوسع مما كتب المعاصرون المحدثون فأثبتوا ونفوا ، وأيدوا وبهرجوا ، في دراساتهم للخلاف والمدارس النحوية •

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
والشكر لله والحمد والامر من قبل ومن بعد

عبد الامير أمين الورد
بغداد في الاحد الحادي عشر من ربيع الثاني
سنة ١٤١٧هـ الخامس والعشرين من آب سنة ١٩٩٦م

الهوامش

١- شذا العرف في فن الصرف ٨٨.

٢- السابق ٨٩.

٣- طبقات فحول الشعراء ١/١٢ والمدارس النحوية ٧.

٤- مراتب النحويين ٧١،٦٨،٢٧،٢٦ والمدارس النحوية١٠.

٥- مراتب النحويين ٩٠ والمدارس النحوية ١١.

٦- اخبار النحويين البصريين . والمدارس النحوية ١١.

٧- طبقات النحويين واللغويين ١٢٠-١٣٣و١٦٨-١٧٢والمدارس النحوية ١١ .

٨- طبقات النحويين ١٥٢و١٥٣.

٩ - السابق ١٥٣والمدارس النحوية ١٢.

١٠- الكنى والالقاب ١/٤٤٠ ومجلة المثقف عدد شباط ١٩٦٣، " مؤرخ بغداد ابن النديم للمعيبد والطعّان" .

١١- الفهرست ١٢١ والمدارس النحوية١٣.

١٢- السابق.

١٣- نزهة الالبّاء في طبقات الادباء.

١٤- السابق ١٦٢ والمدارس النحوية ١٤.

١٥- المدارس النحوية ١٤.

١٦- تاريخ الادب العربي ٢/١٢٧. وكان طبع كتاب الانصاف وتقويم فايل له في ليدن سنة ١٩١٣ بدلالة المدارس

النحوية ١٥هـ٢.
١٧- تاريخ الادب العربي ٢/١٢٤.
١٨- المدارس النحوية ١٥.
١٩- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو والمدارس النحوية١٥.
٢٠- المدارس النحوية لشوقي ضيف.
٢١- مدرسة البصرة النحوية ، نشأتها وتطورها لعبدالرحمن السيد .
٢٢- دروس في المذاهب النحوية - لعبده الراجحي.
انظر ص،١١،٨٩،٩٠،١٠٩،١٦٠،٢١٧،٢٥١.
٢٣- المدارس النحوية لخديجة الحديثي.
٢٤- المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي لمحمود حسيني محمود.
٢٥- المدارس النحوية " بالاطلاق ويقصد به كتاب الحديثي " ١٧.
٢٦- السابق ١٨.
٢٧- تقويم الفكر النحوي العربي لعلي ابي المكارم ٢٤٣و٢٤٤والمدارس النحوية ١٨و١٩.
٢٨- تقويم الفكر النحوي العربي ٢٤٤.
٢٩- المدارس النحوية اسطورة وواقع .
٣٠- تاريخ الادب العربي ٢/١٢٥.

٣١- السابق ٢/٢٢١.
٣٢- ابوعلي الفارسي حياته ، ومكانته .. لعبد الفتاح اسماعيل شلبي ٤٤٥ و٤٤٦ والمدارس النحوية ٢٣.
٣٣- ابو علي الفارسي ٤٤٦و٤٤٧ والمدارس النحوية ٢٦٣.
٣٤- الدرس النحوي في بغداد لمهدي المخزومي ١٢٥و١٢٦والمدارس النحوية ١٩و٢٠.
٣٥- مدرسة الكوفة ٨٥و٨٩-٩٢، والمدارس النحوية ٢١.
٣٦- ضحى الاسلام لاحمد امين ٢/٢٩٤-٢٩٨ بدلالة المدارس النحوية ٢٣.
٣٧- نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي ١٣٥و١٣٦-١٤٠ بدلالة المدارس النحوية ٢٤.
٣٨- الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثاني الهجري لاحمد عبدالستار الجواري ١٧٦بدلالة المدارس النحوية ٢٦١.
٣٩- في اصول النحو لسعيد الافغاني ٢١٨ والمدارس النحوية ٢٤.
٤٠- ابو زكريا الفراء ومذهبه في دراسة النحو واللغة لاحمد مكي الانصاري ٣٦٢و ٣٦٤و٣٩٣-٣٩٨ بدلالة المدارس النحوية ٢٤و٢٥.
٤١- ما ينصرف وما لاينصرف للزجاج ١٢.
٤٢- الايضاح في علل النحو للزجاجي ٢. وجاء في الطبعة الثانيةفي ٩١٠و٦٨و٧٩و١٣١و١٠و١١و١٢و١٣و١٤و١٥

وبدلالة المدارس النحوية٢٦٢.
٤٣- ابن الانباري في كتابه الانصاف لمحيي الدين توفيق ٢٨٨و٢٨٩ بدلالة المدارس النحوية ٢٦١.
٤٤- المدرسة البغدادية لمحمود حسيني محمود.
٤٥- نظرات في اللغه والنحو لطه الراوي ١١والمدارس النحوية٢٥.
٤٦- المدارس النحوية لشوقي ضيف وكان وضع الكتاب قد تم في اول الشهر الاول من سنة ١٩٦٨م.
٤٧- المدارس النحوية٢٥٢.
٤٨- السابق ٣٣٣.
٤٩- السابق ٣٤٠.
٥٠- السابق٣.
٥١- السابق ٢٩.
٥٢- السابق ١٦.
٥٣- مدرسة الكوفة ١٢٩.
٥٤- المدارس النحوية ١٦.
٥٥- القاموس المحيط للفيروزآبادي "ذهب".
٥٦- المدارس النحوية ١٦و١٧.
٥٧- يجمع هذه المذاهب اصول موحدة هي ماورده ابو الحسن علي ابن اسماعيل الاشعري المتوفى عام ٣٣٠هـ في كتابه " مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين " تحت عنوان " هذه

حكاية جملة قول اصحاب الحديث واهل السنه " ٣٤٥-٣٥٠.
٥٨- المدارس النحوية اسطورة وواقع لابراهيم السامرائي .
٥٩- كتاب أنتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبداللطيف الشرجي.
٦٠- الاصول لتمام حسان .
٦١- المدارس للسامرائي ١٢و١٣.
٦٢- السابق ٣٦.
٦٣- The Literary History of The Arabs . Nicholson 343
٦٤- المدارس للسامرائي ٥٣-٥٤.
٦٥- السابق ٦١-٩٤.
٦٦- السابق هـ٦١.
٦٧- السابق ٩٧-١٠٤.
٦٨- السابق ١٠٧.
٦٩- السابق ١٣١.
٧٠- السابق ١٣٩-١٤٠.
٧١- السابق ١٤٠.
٧٢- السابق.
٧٣- السابق ١٤٦و١٤٧.
٧٤- مدرسة البصرة ١٧٦.
٧٥- السابق ١٧٧-١٨٦.

٧٦- السابق ١٨٧-١٩٢.
٧٧- السابق ١٩٢- ٢٠٢.
٧٨- السابق ٢٠٣-٢٠٧.
٧٩- السابق ٢٠٧-٢١٤.
٨٠- الاصول ٣٠.
٨١- السابق ٣٧.
٨٢- السابق ٤١و٤٢.
٨٣- السابق ٤٣.
٨٤- الخلاف النحوي بين الكوفيين لمهدي صالح الشمري
٨٥- الخلاف النحوي ٤٢-٤٤.
٨٦- الانصاف في مسائل الخلاف للانباري المسأله الاولى الفقرة ١١°١/٩.
٨٧- مما لم يشر اليه سابق.
٨٨- كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي ودروس في المذاهب النحوية ٢١٥ -٢٤٨ وابن مضاء القرطبي وجهوده النحوية للسرطاوي والمدارس النحوية لضيف ٣٠٤-٣٠٦ والمدارس النحوية للحديثي ٣٩٦-٤٠٥.
٨٩- أئتلاف النصرة ٣٣- ١١٠.
٩٠- السابق ١١١- ١٤٠.
٩١- السابق ١٤١-١٧٩.
٩٢- السابق ٢٤و٢٥.

المصادر والمراجع

١- ابن مضاء القرطبي وجهوده النحوية لمعاذ السرطاوي الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م -دار الجدلاوي للنشر والتوزيع .عمان -الاردن.

٢- ابو علي الفارسي - حياته ومكانته بين ائمة العربية وآثاره في القراءات والنحو - بمناسبة مرور الف سنة على وفاته لعبد الفتاح اسماعيل شلبي الطبعة الاولى ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها - الفجالة مصر ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م.

٣- اخبار النحويين البصريين لابي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي(٢٨٤هـ-٣٦٨هـ). بتحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي (كذا) ، الطبعة الاولى ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبي واولاده بمصر.

٤- الاصول . دراسة ابيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب - النحو فقه اللغة- لدكتور(كذا) تمام حسان - نشر مشترك - الهيئة(كذا) المصرية العامة للكتاب - مصر دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد -١٩٨٨م.

٥- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . لابي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري النحوي (٥١٣هـ-٥٧٧هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد الطبعة الثالثة ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م مطبعة

السعادة مصر.

٦- الايضاح في علل النحو لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (٣٣٧هـ) تحقيق مازن المبارك - كنوز العرب-١- مكتبة دار العروبة القاهرة - مطبعة المدني ١٣٧٨هـ١٩٥٩م.وجاء في الطبعة الثانية في ص١٥و٩و١١و١٢ و١٣و١٤و١٥و٦٨و٧٩و ١٣١ بدلالة المدارس النحوية ٢٦١

٧- تقويم الفكر النحوي للدكتور علي ابي المكارم - دار الثقافة - بيروت الطبعة الاولى ١٩٨٧م.

٨- تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان الجزء الثاني نقله الدكتور عبدالحليم النجار الطبعة الثانية ١٩٦٨م دار المعارف بمصر . وكان طبع كتاب الانصاف وتقديم فايل له في ليدن سنة ١٩١٣م نقلاً عن المدارس النحوية ١٥ .

* قدم "تقويم" على "تاريخ" لان الالف بحسب سلسلة المعجم تقع بين الواو والياء فالقاف بذلك مقدمة عليها .

* تاريخ الادب العباسي للبروفيسور رينولد نيكلسون ترجمة وتحقيق الدكتور صفاء خلوصي الناشر المكتبة الاهلية في بغداد - مطبعة اسعد بغداد ١٩٦٧م انظر المرجع الانكليزي فيما بعد .

٩- الخلاف النحوي بين الكوفيين . رسالة تقدم بها مهدي صالح الشمري الى مجلس كلية الاداب في جامعة بغداد . وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في اداب اللغة العربية

١٤١٦هـ ١٩٩٥م
١٠- الدرس النحوي في بغداد للدكتور مهدي المخزومي - وزارة الاعلام -الجمهورية العراقية - سلسلة الكتب الحديثة - الطبعة الاولى ١٩٧٤م.
١١- دروس في المذاهب النحوية للدكتور عبده الراجحي . دار النهضه العربية - بيروت - الطبعة الثانية ١٩٨٨ وكانت الطبعة الاولى في ١٩٨٠م.
١٢- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي (١٣٩هـ ٢٣١هـ) تحقيق محمود محمد شاكر -مطبعة المدني القاهرة ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
١٣- طبقات النحويين واللغويين لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣٨٩هـ) تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم - ذخائر العرب ٥٠ دار المعارف بمصر ١٩٧٣.
١٤- الفهرست لابي الفرج محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي المشتهر بابن النديم (٢٩٧هـ- ٣٨٥هـ) مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
١٥- في اصول النحو لسعيد الافغاني الطبعة الثانية مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م.
١٦-كتاب ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لابي عبدا لله سراج الدين عبداللطيف بن ابي بكر بن احمد بن عمر الشرجي الزبيدي اليماني (٧٤٧هـ -٨٠٢هـ) تحقيق

الدكتورطارق الجنابي - عـالم الكتـب - مكتبـة النهضـة العربيـة الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م بيروت.
١٧-كتاب الرد على النحاة لابي العباس احمد بن عبدالرحمن بن محمد بن مضاء اللخمي "القرطبي" (٥١٣-٥٩٢هـ) نشره وحققه الدكتور شوقي ضيف - دار الفكر العربي - الطبعة الاولى القاهرة- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر١٣٦٦هـ١٩٤٧م.
١٨-كتاب شذا العرف في فن الصرف للشيخ احمد الحملاوي ١٢٧٣هـ ١٨٥٦م. -- ١٣٥١هـ/١٩٣٢م . الطبعة السادسة عشرة ١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر.
١٩- الكنى والالقاب للشيخ عباس بن محمد رضا بن ابي القاسم القمي (١٢٩٤هـ-١٣٥٩هـ) الطبعة الثالثة (١٣٨٩هـ-٦٩/١٩٧٠م) المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف.
٢٠- مجلة المثقف - تصدرها جمعية الخريجين العراقيين - عدد شباط١٩٦٣م مؤرخ بغداد ابن النديم للمعيد والطعّان.
٢١- المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي للدكتور محمود حسيني محمود - مؤسسة الرسالة -بيروت- دار عمار ، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.
٢٢- مدرسة البصرة النحوية نشأتها و تطوّرها للدكتور عبد الرحمن السيد الطبعة الاولى مطابع سجل العرب ١٩٦٨م -

توزيع دار المعارف بمصر.
٢٣- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو لمهدي المخزومي١٣٧٤هـ ١٩٥٥م مطبعة دار المعرفة - بغداد.
٢٤- المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف - دار المعارف بمصر الطبعة الثانية ١٩٧٢م.
٢٥- المدارس النحوية للدكتورة خديجة الحديثي - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة بغداد - طبع على نفقة جامعة بغداد ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.
٢٦- المدارس النحوية اسطورة وواقع للدكتور ابراهيم السامرائي - الطبعة الاولى - دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان الاردن ١٩٨٧م
٢٧- مراتب النحويين لابي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي"٣٥١هـ" حققه وعلق عليه محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة نهضة مصر بالفجالة - القاهرة الطبعة الاولى ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م.
٢٨- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين لابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري (٣٣٠هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد الطبعة الثانية مكتبة النهضة المصرية ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.
٢٩- ما ينصرف وما لاينصرف لابي اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج (٢٣٠هـ - ٣١١هـ) تحقيق هدى محمود قراعة - الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الاعلى للشئون

"كذا" الاسلامية - لجنة احياء التراث الاسلامي - مطابع الاهرام التجارية - الطبعة الاولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م القاهرة. "انظر هامش المرجع الثامن".
٣٠- نزهة الالباء في طبقات الادباء لابي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن ابي الوفاء الانباري "٥٧٧هـ" تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي الطبعة الاولى - مطبعة المعارف- بغداد ١٩٥٩م.
٣١- نظرات في اللغة والنحو لطه الراوي - منشورات المكتبة الاهلية ، بيروت . الطبعة الاولى ١٩٦٢م.

❁ نستخدم في هذا البحث التعبيرات العربية مقابل الالفاظ غير العربية للرتب والدرجات العلمية كما ورد في البحث المنشور في العدد ٣٨٩١ من صحيفة العراق في ٢٠ ذي القعدة الحرام ١٤٠٨ - ٦تموز ١٩٨٨م وفيه يقف الخلط بين الدرجة وحاملها في قولهم "فلان ماجستير او ماستر والدرجة ماجستير او ماستروفلان بكالوريوس والدرجة بكالوريوس وفلان دبلوم والدرجة دبلوم وفلان ناؤوك والدرجة ناؤوك اذ تصبح الدرجة وحاملها تقابل مايأتي:

الدبلوم : الاجتزاء وحاملها المجتزئ .

البكلوريوس او الليسانس : الاكتفاء وحاملها المكتفي.

الماجستير او الماستر : الفضل وحاملها الفاضل.

الدكتوراه : الاجتهاد وحاملها المجتهد.

الناؤوك : التبحر وحاملها المتبحر.
وكذلك نستخدم الشيخ بدل الاستاذ والدارس بدل التلميذ . الاالي العنوانات.

٩٢٤و١

و ٤٤ الورد . عبدالامير محمد امين
المدارس النحوية بين التصوير والتصديق والسؤال الكبير

عبدالامير محمد امين الورد

بغداد: المكتبة العصرية ، ١٩٩٧

ص ؛ ١٥سم ١- (ورد من مروج الضحى ؛ ٢)

١- المدارس النحوية أ.العنوان

ب. السلسلة
م.و

١٩٩٧ /٣٠٨

المكتبة الوطنية الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٠٨) لسنة ١٩٩٧

مطبعة الديواني - بغداد
هاتف : ٨٨٧٦١٩٧